وصف

الطبيعة

مواطن الجمال في الطّبيعة

تنوّع حالات الطّبيعة:

❖سماء صافية ≠سماء مغيّمة.شروق ≠غروب.نهار≠ ليل .صحو≠مطر .حرارة ≠برودة .طبيعة هادئة وديعة≠ طبيعة غاضبة ثائرة (**وكان الرّعد يدوّي بين طيّات النّجوم.وسيف البرق يفري جيش الظّلام .وانهال البرد كوابل من الرّصاص** '

❖**تنوّع التّضاريس:** تمتاز الطبيعة بجمالها الناتج أساساً عن التنوع الرائع في الكائنات الحية الموجودة في شتى بقاع الأرض. فضلاً عن تلك التضاريس الفريدة من الجبال. والمياه. والهضاب. والغابات. حيث يتفرد كل واحد من هذه التضاريس بجمالٍ من نوع خاص يميزه عن التضاريس الأخرى، وهذا التنوع الكبير أتاح للناس مساحات واسعة للبحث عن الهدوء. والطمأنينة. والسكينة. فالإنسان بطبيعته كائن توّاق لتذوّق الجمال. ولا يوجد ما هو أجمل من الطبيعة.

☆ الهضاب.الحقول.الوديان. الأودية والأنهار.الغابات (غاب جميل. ظلال وارفة.نسيم عليل.الشلاّلات (**أن يثور الماءُ أمامك لمنظر بهيج.والأروع أن تتأمّل تتابعه على درج الصّخور كأنّه سباع استبدّت بها الضّراوة والاحتياج فانقضّ يلاحق بعضها بعضا .إنّ زئيره الوحشيّ كأنّه هزيم الرّعد .هذا الموج الثّائر ينزل إلينا وقد انكسرت حدّته .)**

☆الجبال. البحيرات والبرك.البحر .السهول الصّحارى والواحات ....

❖**تعدّد الكائنات الحيّة وتنوّع أصواتها:**البلبل.الشحرور والعصافير(**الزقزقة والتّغريد**)بدت الطيور شادية مترنّمة مرفرفة بأجنحتها الجميلة ذات الألوان الزّاهية.اليمام والحمام(**الهديل**). الذباب والنحل (**الطنين**) الدجاجة (**النّقنقة**).الضّفادع(**النّقيق**).الشجر(**الحفيف**)المياه الجارية (**الخرير**) الرعد(**الدّويّ.الهزيم.القصف**). الجدول(**الرقرقة**)

❖**تنوّع الأشجار:**

المغروسة: البرتقال والليمون.التّفاح.اللّوز.الرّمان .السّفرجل(سعدت بمرأى أغصان سفرجلة بالزّهر الأبيض الضّارب إلى البنفسج) النخيل .....

التّلقائيّة: الزّعتر والإكليل والصّنوبر.الكلتوس.السّرو

❖تنوّع الورود والأزهار :

– للورد روح، وللورد كبرياء، وللورد جمال، وللورد حب، وللورد ذكاء، وللورد أنوثة وحنان، وللورد تواضع، وله العديد من اللغات.

للزهور لغة تعبيرية خاصة عندما تتعطل لغة الكلام ويصعب التعبير وتجف الأقلام وتتلعثم اللسان، تبقى وحدها نضرة زاهية لتحمّل معاني التعبير ⇦ تعدّد الروائح الطيّبة وتنوّعها :

سرى يُنافحُه نيلوفرٌ عبقٌ ... وسنانٌ نبّهَ منهُ الصُبح أحداقا

– أزهار الأقحوان تلك الأزهار الزاهية الملكيّة ، ذات الروائح العطرة الذكيّة تبدو متحدية لبرد الشتاء وزمهريره، مصرّة في عناد على التفتّح دون سائر الأزهار ⇦ يولّد هذا المشهد الرائق في نفس الإنسان الإحساس بالغبطة والانشراح ،وبالسعادة الغامرة

– أنا الزهرة،أنا نجم هابط من الخيمة الزرقاء على بساط أخضر..عند الصّباح أرفّ النّسيم مجيء الصّباح وفي المساء أشارك الطّيور وداعه..أتمايل في الحقول والسّهول فأزينها وأتنفّس في الهواء فأعطره.

—— زيّن الورد والبنفسج والنّرجس الحدائق والرّياض ممّا جعلها تبدو للنّاظرين كأنّها سجّاد مطرّز زادها رونقا الفرّاش الحاذق حولها.

❖كثرة الألوان :أحمر قان(شقائق النّعمان،الورود،بعض الثّمار مثل الرّمان والتّفاح)،أخضر (والأودية والحدائق والجبال المكسوّة أشجارا والرّوابي المكسوّة عشبا) أزرق(البحر والبرك والبحيرات والسّماء)الصّفرة(الأقحوان،رمال الصّحراء والشّمس عند المغيب) البياض:(أزهار الشّجر في الرّبيع وزبد البحر والثّلج :(كان الثّلج في الطّرقات كثياب العرائس) (أفاق النّاس ذات صباح من الشّتاء،وإذا بالثّلج يغمر كلّ ما يقع عليه البصرُ ويتوهّج في كلّ مكان كاللّجين،ويلمع بنور أبيض ناصع تنبع أضواؤه من كلّ الأنحاء فيملأ الصّبح وميضا يلبعث من الأشياء

– بدت الحقول لابسة رداء الثّلج مثلما ترتدي النّفس ثوب الطّهر بعيد مصارعة الموت

السّواد(اللّيل والغيوم).تشكّل الألوان : (قوس قزح)

الطبيعة الغاضبة

❖البرد: "برد قارس وزمهرير هائج وليل أسود مخيف ."

❖الرّيح : "اهتزّت الأشجار اهتزازا عنيفا كأنّما أصابها جنون وانحنى بعضها حتّى كادت رؤوسه تلامس الأرض وكأنّها ساجدة مبتهلة إلى الله طالبة العون والرّحمة"

❖ العاصفة :

– فجأة غاب وجه السّماء المشرق الضّحوك واكفهرّ الجوّ وقطّبت السّماء عن وجهها وتلبّدت الغيوم الدّاكنة على صفحتها،وانطلقت الرّياح كأنّها خيول جامحة تركض في السّهول والأودية،عابثة بكلّ ما يصادفها،مزمجرة مولولة .فهرع الفلاحون إلى بيوتهم بعد أن حموا حيواناتهم في الزّرائب ،ولجأ البحارة إلى أقرب ميناء اتّقاء شرّ العاصفة .

– احتجبت الشّمس وانطفأت وأقفلت الجهات الأربع وبقيت الرّيح وحدها تهيم على وجه السّهل وتولول مندفعة. تضطرب في الفضاء وتصارع وتقاتل في عراك شرس لا رحمة فيه السّماء والسّحب والمطر.

– تلبّدت السّماء بالغيوم الداكنة المتراكمة منذرة بزوبعة هائلة وغام الفضاء بسحب داكنة،وتلبّدت السّماء،وادلهمّ الفضاء،وتعكّر الجوّ

البرق:لمع برق يخطف الأبصار كأنّه سيف يمزّق رداء أسود داكنا

❖سمعنا قعقعة عظمى قد انبعثت من جميع جهات البحر في آن واحد،فاهتزّت الأرض والسّماء ...وصاح الجميع .

– وبينما نحن كذلك إذ خيّلت السّماءُ ،وهبّ نفسٌ من الرّيح شديد ،سجدت له الأشجارُ ،وكادت تقتلع الصّغير منها ،ثمّ هزم الرّعد هزيما رائعا ،وعصفت الرّياح وانهمر وابل من البَرَد كأنّه الرّصاصُ وانسابت ألسنة المياه تزحف على الأرض كالأفاعي،ثمّ جنّ جنون العاصفة فجعلت أمطارها تصفع نوافذ البيوت وواجهات المحلاّت،وتقتلع الأشجار اليافعة وتكسّر ما شاخ منها، وتقطّع أسلاك الكهرباء وتنثرها كالخيوط .

– بدأ كلّ شيء بقطرات من المطر غليظة..لم يأبه لها النّاس أوّل الأمر ثمّ اشتدّت وكأنّ السّماء انفجرت ماء،وسالت المسارب والشّعاب سيلا جارفا وأطبق الظّلام على الكون ،وما هي إلاّ دقائق معدودات حتّى تكوّنت في الأرض جداول صغيرة بدأت تكبر كلّما التقت بغيرها حتّى تحوّلت أودية أنهارا فبركا ففيضانا ،والنّاس مشدوهون يحملقون وينظرون بعجب وخوف إلى الأشجار المتهاوية كالجثث والأغصان المتناثرة كالأطراف المقطوعة .

– عصفت الرّيح فجأة فهاج البحر واضطرب ونزل المطر مدرارا،وزادته الرّياحُ قوّة عظيمة يخالها المرء سهاما ،عظم الخطب واشتدّ الكربُ واندفعت الأمواج من كلّ جهة كأنّها جبال سائرةٌ ،وجعل كلّ من في السّفينة يبتهل ويدعو بالسّلامة وقد بدت لنا النّجاة صعبة وحسبنا الموتَ أقرب إلينا من الحياة.

– وراء هذه القسوة البادية ثمّة حدب خفيّ وعطف غير باد للعيان فالشّتاء وإن كان قارسا فقد أعطى بردُه للأرض فرصة للنّوم لها ولبذور النّباتات.ولئن كانت الأمطار قاسية أحيانا على الأرض فإنّها هي التي تسقيها وتعطيها حياة متجدّدة وتخزّن في بطنها من المياه ما به تتغذّى وتُغذّي النّبات والحيوان والإنسان

ما يهدّد الطّبيعة وجمالها

عوامل ذاتيّة

❖ **الزّوابع و الفيضانات والزّلازل والبراكين :**

البراكين:وتوقّف فجأة وقد علت وجهه دهشةٌ . شاهدَ حمم البركان تتصاعدُ من الفضاءِ كأنّه التنّينُ ينفخُ نارا.كان يرى هذا المنظر المفزعَ لأوّل مرّة وبالرّغم من بعد البركان عنه إلاّ أنّ حممه كانت تصل إليه....كان كلّ شيء في المدينة أسود اللّون : المنازل والشّجر والسّيّاراتُ والمباني .لقد غطّى غبار البركان كلّ شيء حتّى كأنّها مدينة أشباح .

عوامل بشريّة

❖ **الاحتباس الحراري:** وما يتولّد عنه من تآكل طبقة الأوزون ومن كوارث بيئيّة مثل ذوبان الثّلوج وما يسبّبه من ارتفاع منسوب المياه والبحار حتّى صارت عديد المدن والبلدان السّاحليّة مهدّدة بالانقراض .

❖ **التلوّث :** مصادره متنوّعة منها المصانع التي تنفث سمومها في السّماء والسّيّارات التي تلوّث الهواء وغيرهما كثير وقد أثّر كلّ ذلك تأثيرا بالغا على طبقة الأوزون التي تآكلت .وعند تقلّص هذه الغازات نتيجة جائحة كورونا عادت لطبقة الأوزون صحّتها ودورها في حماية الأرض من أشعّة الشّمس الضّارة .

❖ **التّصحّر:** نتيجة عوامل عديدة منها خاصّة اقتلاع الأشجار بهدف التّوسّع العمراني وأغراض صناعيّة .ما يحرم الأرض من عامل هام من عوامل التّوازن ومقاومة التلوّث "**لاحت في البعد آلات ضخمة قادمة تتهادى...وقفنا بعيدا نشاهد الجرّافات والآلات تحصد الأشجار.لقد اجتثّوا ما يزين الغابة وشرعوا يغرسون مكانه عمارات لا تُورقُ ...لم يعد لنا ما يُبهجنا من الطّيور والفراشات والنّحل.**

توفّر الطبيعة للإنسان ما يحتاجه من قوته:

الطّبيعة مورد لا ينضب عطاء.توفّر الطّبيعة للإنسان الماء للشّرب والاغتسال والاستحمام والريّ والهواء النقيّ للتّنفّس .إضافة إلى الطّعام (الخضر والغلال والأسماك ولحوم الحيوانات)

صورة من جمال الطبيعة

هلّ الرّبيع بشمسه الدّافئة وظلاله الوارفة ونسيمه العليل ونفحاته الوديعة أقبل حاملا معه البهجة بعصافيره الشّادية وسواقيه الجارية،بأزهاره المتنوّعة الألوان وفراشاته الرّاقصة ابتهاجا بقدومه وبأشجاره المونقة كأنّها عرائس في فرح تتبارى وتتنافس أيّهما الأجمل فهذه ارتدت فستانا أبيض وتلك فستانا بنفسجيّا أو أحمر حتّى تخال نفسك في عرس تحيط بك الحسان من كلّ جهة.

الرّبيع(2)

. حلّ الربيع فابتهجت لقدومه الطبيعة: بدت السّماء صافية زرقاء كعين حسناء في صفائها وارتدت الأرض أجمل ملابسها .واكتست الأرض بالأعشاب الخضراء تزينها شقائق النّعمان بحمرتها والأزهار المختلفة الألوان من أصفر فاقع وأبيض ناصع.وكأنّها سجّادة وازدانت الأشجار بحلّة من الأوراق الفتيّة ترصّعها الأزهار.وخرجت الطّيور في مواكب مستقبلة الرّبيع بالتّغريد والتّرنّم لشتّى الأناشيد .وكأنّ كلّ الطبيعة تضحك ابتهاجا .أو قطعة من الجنّة حوت كلّ ما ينعش النّفس ويروق العين

الرّبيع(3)

. قدمَ الرّبيع فابتهجت بمقدمه الطّبيعةُ واكتست حللا جميلةً جذّابةً وانطلقت الطيور في الأجواء الفسيحة مرحةً كأنّها تعبّر بشدوها الطّروب عن مسرّتها واحتفائها بمولدِ الرّبيع .وتطايرَ الفراشُ الجميلُ بألوانهِ الزّاهيةِ حول الأزهار يمتصّ رحيقَها.وتمدّدتِ الأنعامُ على المروج الخضراءِ تجترُّ.وقد طاب لها المأكلُ من مُختلف الأعشابِ ...فشبعت واكتنزَ لحمُها بعد هُزالٍ

. لاح المرج كسجّاد مزخرف بألوان بديعة فهذه زهرات صفيرة حمراء وتلك قرمزيّة وأخرى بيضاء ناصعة أو صفراء فاقعة

. هلّ الرّبيع وضحك الكون وازدان الشّجر الأخضر كالثّوب المؤنّق.وقويت الشّمس بعد ضعف الشّتاء

ما أجمل الشّمس

ما خلقه اللّه في الطبيعة فاتن وجميلٌ،وأجمل ما في الطّبيعةِ شمسُها،إذ لها محاسنُ لا تُحصى ولا تُعدُّ .نحنُ نعظّمها ونجلّها ونهربُ منها لكنّنا نحبّها الحبَّ كلَّهُ،فهي تقسُو وتربحُ،وتشتدُّ وتلينُ،وتلفحنَا بنارها .ومع ذلك نرجو بقاءها ونخشى زوالها... تسلّط علينا سهام نارها فتشوي جلودنا وتكوي جباهنا حتّى إذا مللناها وضقنا بها غابت عنّا إلى مضجعها وأرسلتِ القمرَ رسُولهَا الوديعَ يحاولُ أن يخفّفَ من حدّتها ويُصلحَ ما أفسدت ويضمّدُ ما جرحت،فإذا خشيت أن نطمئنّ إليه أدركتها الغيرةُ منه فغيّبته بسرعة وطلعت علينا في موعدها ببهائها وجمالها وجلالها.

وفي الشتاء تطلع علينا بوجه آخر،ترينا فيه جمال الحنوّ والدّعة والرّحمة والعطف وجمالَ الغادة اللّعوبِ تُشاغلُك ،فتظهرُ وتختفي من موضعها،ثمّ تسفرُ وتتحجّبُ،لا نفكّرُ إلاّ في دفئها ونعمتها .فالجميع يشتاقونَ إليها .فما أجملها قاسيةً ! وما أجملها واصلةً هاجرةً !

احمد أمين (بتصرّف)

العاصفة

..... رأينا منظرا هائلا مخيفا جمدت له دماؤنا في صدورنا ومشت له قلوبنا في صدورنا... رأينا الضّباب الذي كان يحول بيننا وبين رؤية السّفينة قد انحسر دفعة واحدة ،فإذا السّفينة ذرّة هائمة في ذلك الفضاء الواسع ،تقبل بها الريّح وتدبر،وتعلو بها الأمواج وتسفل،إن حاولتِ الدّنوّ من الشّاطئ وقفت في وجهها الصّخور النّاتئة المحدّدة الأطراف كأنّها رماح مصوّبة إلى صدرها....وكانت العاصفة في تلك اللّحظة قد بلغت أشدّها،فرأينا الموج يرتفع ارتفاع الجبال حتّى يصكّ بمنكبه منكب السّماء،ثمّ يندفع إلى الشّاطئ ...ويطير بشظيّاته في جوّ السّماء،ثمّ لا يلبث أن يتراجع مجرجرا في تراجعه ،جرجرته في تدافعه... ويترك وراءه بقعة واسعة من الرّمل ...ورأينا المضيق الواقع بين شاطئ الجزيرتين يرغي ويزبد كأنّما يشتعل من أتون متّقد ويرمي الزّبد من حوافيه كما يتناثر العهن المنفوش على المندف،أمّا السّماء فقد أصبحت ميدانا تتسابق فيه قطع الغيوم الطّائرة إلى غاياتها فلا تفرغ حلبة حتّى تنشأ حلبة أخرى ،وأصبح البرّ والبحر والسّماء والأرض والماء واليبس والسّهل والجبل قيامة كبرى يموج فيها كلّ شيء ويضطرب كلّ شيء،فلم نعد نعلم أنحن وقوف في أماكننا أم طائرون في جوّ السّماء؟ وهل طغى الماء على اليبس فأحاله ماء أم لا يزال الماء ماء واليبس يبسا؟

المنفلوطي (بتصرّف)

الرّجل والبحر

لا يزال يذكر يوم وصل إلى هذا المكان ... أوغل في غابَة كثيفة ظليلةٍ ... تنفذ عبر أشجارها الباسقةِ أشعّةُ الشّمسِ .وقد التفّت أشجار السرو والصنوبر والبلّوط والفلّين على الأغصان،وتناهت إلى سمعه أصوات مبهمة لحيوانات لم يألفها سمعه،..وإذا بدقّات قلبه تشتدّ وإذا وجهه يشرق بالفرح الغامر وإذا هو يعدو كمن كان على موعد مع حبيب ...وقف على ربوةٍ تُطلّ على شاطئٍ رملُه كالفضّة...وعنّ له أن يغمض عينيه ويستنشقَ رائحةَ تعبق بنكهة البحر....وأصغى إلى صدَى الأمواج وهي تنداح على الشّاطئ الرّمليّ في حركة مدٍّ وجزرٍ متواترةٍ،وشدو النّوارس وهي تحلّقُ ...ومضى يجرى نحو البحر حتّى إذا ما أدركه ضمّه وقبّله وغمّر في مائه وجهه ...واغتسل بمائه وهو يلعقُ ما ينسابُ على شفاهه يتذوّق طعمهُ ويستحلي مُلوحتَه .

أبو بكر العيّادي: حكاية شعلة (بتصرّف)

الأرض الرّؤوم

ما أجملك أيّتها الأرض وما أبهاك،لقد سرتُ في سهولك وصعدت جبالك وهبطت إلى أوديتك وتسلّقت صخورك ودخلتُ كهوفك فعرفتُ حلمك في السّهل،وأنّفتك في الجبل،وهدوءك في الوادي وعزمك في الصّخر،وتكتّمك في الكهف،،فأنت أنت المنبسَطة بقوّتها المتعالية بتواضعها المنخفضة بعلوّها اللّينة بصلابتها الواضحة بأسرارها ومكنوناتها.

لقد أيقظني ربيعك وسيّرني إلى غاباتك حيث تتصاعد أنفاسك بَخورا،وأجلسني صيفك في حقولك حيث يتجوهر إجهادك أثمارا،وأوقفني خريفك في كرومك حيث يسيل دمك خمرا،وقادني شتاؤك إلى مضجعك حيث يتناثر طهرك ثلجا،فأنت أنت العطرة بربيعها، الجوّادة بصيفها،الفيّاضةُ بريفها،النقيّة بشتائها .

ما أكرمك أيّتها الأرضُ...ما أشدّ حنانك على أبنائك الضّائعين بين ما بلغوا إليه وما قصروا عنه.

نحن نزرع راحتيك (الرّاحة: باطن اليد)بالعظام والجماجم وأنت تستنبتينها حورا وصفصافا . نحن نستودعك الجيفَ وأنت تملئين بيادرنا بالأغمار ومعاصرنا بالعناقيد، نحن نصبغ وجهك بالدّم وأنت تغسلين وجوهنا بالكوثر،نحن نتناول عناصرك لنصنع منها المدافع والقذائف وأنت تتناولين عناصرنا وتكوّنين منها الورد والزّنابق.ما أوسع صبرك أيّتها الأرض وما أكثر انعطافك.

مناحةٌ في الحقل

عند الفجر قبل بزوغ الشّمس ...جلستُ في وسط الحقل أناجي الطّبيعةَ...كنتُ متوسّدا الأعشابَ ... وبينما كنتُ على هذه الحالة ،مرّ النّسيمُ بين الأغصان متنهّدا تنهّد يتيم بائس ،فسألته مستفهما:" لماذا تتنهّد يا أيّها النّسيمُ اللّطيفُ؟ فأجاب:" لأنّني ذاهبٌ نحو المدينة مدحورا من حرارة الشّمس،إلى المدينة حيثُ تتعلّق بأذيالي النّقيّة مكروبات الأمراض وتتشبّثُ بي أنفاسُ البشر السّامّة،من أجل ذلك تراني حزينا . ثمّ التفتّ نحو الأزهار فرأتها تذرفُ من عيونها قطراتِ النّدى دمعا،فسألتُ : لماذا البكاءُ يا أيّتها الأزهارُ الجميلةُ؟فرفعت واحدةٌ منهنّ رأسها اللّطيفَ وقالت: نبكي لأنّ الإنسانَ سوفَ يأتي ويقطعُ أعناقَنا ويذهبُ بنا نحو المدينةِ ويبيعنا كالعبيد ونحنُ حرائرُ،وإذا ما جاء المساءُ وذبُلنَا رمى بنا إلى الأقذار،كيف لا نبكي ويد الإنسان القاسيةِ سوف تفصلنا عن وطننا الحقل؟

...ثمّ أصغيتُ فسمعتُ الطّيورَ تغنّي نشيدا محزنا يحاكي النّدبَ فسألتها: لماذا تندبين يا أيّتها الطّيورُ الجميلةُ؟ فاقتربَ منّي عصفورٌ ... وقالَ :سوف يأتي ابنُ آدمَ حاملا آلةً جهنّميّةً تفتكُ بنا فتك المنجل بالزّرع،فنحنُ نودّع بعضنا بعضًا لأنّنا لا ندري من منّا يتملّصُ من القدَر المحتوم،كيف لا نندبُ والموتُ يتبعنا أينما سرنَا ؟فسألتُ نفسي : لماذا يهدمُ الإنسانُ ما تبنيه الطّبيعةُ.

جبران خليل جبران (بتصرف)

وَصْفُ الْفُصُولِ

الْخَرِيفُ:

*السَّمَاءُ غَائِمَةٌ وَالرِّيَاحُ تَعْصِفُ فَتَنْدَغِدُ أَوْرَاقَ الشَّجَرِ ثُمَّ تَدْفَعُهَا لِتَنْتَثِرَ عَلَى الْأَرْضِ. فَتَكْسُوهَا بِحُلَّةٍ صَفْرَاءَ فِي لَوْنِ الذَّهَبِ. خَرَجَ الْأَطْفَالُ إِلَى الْحَدِيقَةِ يَتَسَابَقُونَ فِي جَمْعِ الْأَوْرَاقِ لِصُنْعِ تِيجَانٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ وَيُهَلِّلُونَ فَرَحًا بِقُدُومِ الْخَرِيفِ.

*هَبَّتِ الرِّيحُ فَتَسَاقَطَتِ الْأَوْرَاقُ وَتَطَايَرَتْ فِي الْفَضَاءِ كَتَطَايُرِ الْعَبَرَاتِ ثُمَّ تَنَاثَرَتْ هُنَا وَهُنَاكَ فَتَجَرَّدَتِ الْأَشْجَارُ. وَأَطَلَّتِ الشَّمْسُ خَجُولَةً فَتَارَةً تَسْطَعُ وَطَوْرًا تَتَوَارَى وَرَاءَ السُّحُبِ. فَجْأَةً أَرْبَدَ الْأُفُقُ بِسُحُبٍ ثَقِيلَةٍ وَاكْفَهَرَّتِ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ أَمْطَارُ الْخَرِيفِ تَنْزِلُ رَذَاذًا مَا لَبِثَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى مَطَرٍ غَيْثًا نَافِعًا.

الشِّتَاءُ:

*حَلَّ فَصْلُ الشِّتَاءِ وَاشْتَدَّ الْبَرْدُ وَتَرَاكَمَتِ السُّحُبُ السَّوْدَاءُ فِي السَّمَاءِ فَحَجَبَتِ الشَّمْسَ وَمَنَعَتْ نُورَهَا وَحَرَارَتَهَا عَنِ الْكَوْنِ. فَلَمَعَ الْبَرْقُ لَمَعَانًا يَكَادُ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ وَقَصَفَ الرَّعْدُ قَصْفًا يَصُمُّ الْآذَانَ وَانْهَمَرَ الْمَطَرُ مِدْرَارًا يَسْقِي الْأَرْضَ الْعَطْشَى وَيَرْوِي الْقُلُوبَ أَمَلًا وَفَرَحًا. فَمَا أَرْوَعَكَ أَيُّهَا الشِّتَاءُ! فَأَنْتَ مَوْسِمُ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ!

*أَقْبَلَ الشِّتَاءُ بِبَرْدِهِ الْقَارِسِ وَوَجْهِهِ الْعَابِسِ فَلَبَّسَ الْجَوَّ مِعْطَفَهُ الدَّاكِنَ وَاكْفَهَرَّتِ السَّمَاءُ وَتَلَبَّدَتِ الْغُيُومُ الدُّكْنَاءُ وَلَمَعَ الْبَرْقُ وَزَمْجَرَ الرَّعْدُ وَعَصَفَتِ الرِّيَاحُ الْهَوْجَاءُ ثُمَّ انْهَمَرَتِ الْأَنْوَاءُ كَالسَّيْلِ الْجَارِفِ فَتَكَوَّنَتِ الْغُدْرَانُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ.

وصف مكان مفتوح : بلد / مدينة ...

نشاط التّعرف

1 – اقرأ النّصّ ثمّ قف عند الفوائد الواردة إثره

جزر المالديف أرخبيل يشتمل على تسعَ عشرةَ مجموعة جزرية بالمحيط الهندي عاصمتها ماليه * منخفضة السّطح لا يزيد عدد الجزر المأهولة منها عن مائتي جزيرة ... و لا تتجاوز مساحة اليابسة أكثر من ثلاثمائة كيلومتر مربّع يقيم عليها مائة وسبعة وخمسون ألف نسمة. والجزر محميّة من العوامل الطّبيعيّة بواسطة صخور الشّاطئ ونادرا ما تتعرّض للعواصف. وشعب الجزر شعب مسلم مسالم طيّب هادئ تشعّ من وجوه أفراده القناعة والرّضى بكلّ شيء وصيد السّمك هو عماد الثّروة الوطنيّة في البلاد فاقتصاد المالديف يقوم على صيد سمك التّن خاصة وهو يمثّل تسعين بالمائة من صادراته .

سليمان مظهر

الإطار المكاني

الإطَارُ الْمَكَانِيُّ هُوَ كُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ وُقُوعِ الحَدَثِ. وَهُوَ إجَابَةٌ عَنِ السُّؤَالِ: أَيْنَ....؟

أَمْثِلَةٌ لِلإِطَارِ الْمَكَانِيِّ: الْمَنْزِلِ, الْحَدِيقَةِ, الْغَابَةِ, الْمَدرَسَة, الشَّارِع, الشَّاطِئ, سَاحَةُ الْحَيِّ, الصَّحْرَاءُ....

وصف الغابة:

*كَانَ الْمَكَانُ رَائِعًا يَأْخُذُ الْأَلْبَابَ, إِنَّهُ غَابَةٌ تَعَانَقَتْ أَغْصَانُهَا وَتَشَابَكَتْ فِي تَنَاسُقٍ بَدِيعٍ وَامْتَدَّ اخْضِرَارُهَا عَلَى مَدَى الْبَصَرِ. وَقَدْ سَحَرَتْ النُّفُوسَ بِجَمَالِهَا الْخَلَّابِ حَيْثُ الْجِبَالُ الشَّاهِقَةُ وَالْأَشْجَارُ الْعَالِيَةُ وَالظِّلَالُ الْوَارِفَةُ وَالْهَوَاءُ النَّقِيُّ وَالْعُيُونُ الْجَارِيَةُ بِمَائِهَا النَّمِيرِ.

* مَا أَبْهَى الْغَابَةَ وَمَا أَشَدَّ سِحْرَهَا فَهْيَ خَضْرَاءُ يَانِعَةٌ عَلَى الدَّوَامِ وَعَلَى اخْتِلَافِ الْفُصُولِ وَ تَعَاقُبِهَا. وَأَشْجَارُهَا تَحْتَمِلُ عَوَاتِيَ الرِّيَاحِ وَغَزِيرَ الْمَطَرِ فِي شُمُوخٍ كَأَنَّهَا أَسْوَارُ مَدِينَةٍ مَتِينَةِ الْبُنْيَانِ.

*دَخَلْنَا الْغَابَةَ فَإِذَا هِيَ مُتَرَامِيَةُ الْأَطْرَافِ تَكْسُوهَا الْخُضْرَةُ عَلَى امْتِدَادِ الْبَصَرِ وَكُنَّا لَا نَسْمَعُ إِلَّا خَرِيرَ الْمِيَاهِ وَتَغْرِيدَ الْبَلَابِلِ حَتَّى أَنَّ الإِنْسَانَ لَيَخَالُ نَفْسَهُ فِي فَرَادِيسِ الْجِنَانِ.

وصف الصّحراء:

* تَوَغَّلْنَا فِي الصَّحْرَاءِ فَامْتَدَّتْ أَمَامَنَا الرِّمَالُ كَأَنَّهَا رِدَاءٌ حَرِيرِيٌّ يَلُفُّ الْمَكَانَ مِنْ حَوْلِنَا بِلَوْنٍ أَصْفَرَ فِيهِ بَرِيقُ الذَّهَبِ وَلَمَعَانُ التِّبْرِ.

* مَا أَوْسَعَ هَذِهِ الصَّحَارِي الْمُتَرَامِيَةَ! فَالْعَيْنُ لاَ تَكَادُ تُلِمُّ بِحُدُودِهَا. وَمَا أَرْوَعَ هَذِهِ الْكُثْبَانَ الرَّمْلِيَّةَ الَّتِي تَبْدُو كَهِضَابٍ عَالِيَةٍ! وَمَا أَبْهَى شَمْسَ تُونِسَ وَمَا أَجْمَلَ وَاحَاتِهَا ! هَنِيئًا لِسُكَّانِهَا بِمَا يَمْلِكُونَ.

* إِنَّ أَكْثَرَ مَا يَشُدُّ إِنْتِبَاهَكَ فِي الصَّحْرَاءِ هُوَ بَاسِقَاتُ النَّخْلِ الَّتِي تَسْبَحُ أَغْصَانُهَا فِي الْفَضَاءِ وَتَشْمَخُ قَامَتُهَا عَالِيًا تُلاَمِسُ عَنَانَ السَّمَاءِ رَمْزًا لِلنَّبْلِ وَ عُنْوَانًا لِلتَّحَدِّي وَالصُّمُودِ تُصَارِعُ قَسْوَةَ الصَّحْرَاءِ وَلَفْحَ الْهَجِيرِ وَمَا تَنْفَكُّ تُعْطِي تَمْرًا حُلْوَ الْمَذَاقِ.

"مَا أَرْوَعَ شَمْسَ تُونِسَ، وَمَا أَجْمَلَ وَاحَاتِهَا، هَنِيئًا لِسُكَّانِ هَذَا الْبَلَدِ بِمَا يَمْلِكُونَ".

*وَاحَةٌ يَتَوَجُهَا النَّخْلُ وَتَخْتَرِقُهَا الْمَسَارِبُ وَالْجَدَاوِلُ يَنْسَابُ فِيهَا الْمَاءُ عَلَى مَهْلٍ رَقْرَاقًا يَتَلَأْلَأُ تَحْتَ أَشِعَّةِ شَمْسٍ كَأَنَّهَا لاَ تَغِيبُ أَبَدًا.

وَصْفُ البحر:

* مَا أَرْوَعَ أَلْوَانَ الْبَحْرِ وَقَدْ امْتَزَجَتْ صُفْرَةُ الرِّمَالِ بِزُرْقَةِ السَّمَاءِ وَعَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ زَوَارِقُ صَغِيرَةٌ نَشَرَتْ أَشْرِعَتَهَا كَأَنَّهَا حَمَائِمُ بَيْضَاءُ .

* اشْتَدَّ الْقَيْظُ فَهَرَعَ النَّاسُ إِلَى الْبَحْرِ :الْبَعْضُ يَتَبَرَّدُ بِالْمَاءِ الْمُنْعِشِ وَالْبَعْضُ اسْتَلْقَى عَلَى الرِّمَالِ مُعَرِّضًا بَشَرَتَهُ إِلَى أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ بَيْنَمَا آثَرَ الْبَعْضُ الآخَرُ الْجُلُوسَ تَحْتَ ظِلِّ شَمْسِيَّةٍ مُزَرْكَشَةٍ لِمُطَالَعَةِ كِتَابٍ مُشَوِّقٍ.

* كَانَ الْبَحْرُ دَاكِنًا قَدْ غَابَ صَفَاؤُهُ وَهَائِجًا كَأَنَّهُ وَحْشٌ ضَارٍ فَكَانَتْ الأَمْوَاجُ تَتَلاَطَمُ فِي صَخَبٍ ثُمَّ تَتَكَسَّرُ عَلَى الصُّخُورِ تَارِكَةً عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ زَبَدًا أَبْيَضَ وَفِي النَّفْسِ وَحْشَةً وَهَيْبَةً.

وصف الحقول والرّيف:

*حُقُولٌ شَاسِعَةٌ تَكْسُوهَا النَّبَاتَاتُ فَأَيْنَمَا نَظَرْتَ وَاجِهَتْكَ سُهُولٌ فَسِيحَةٌ مُمْتَدَّةٌ فِيهَا صُفُوفٌ مُسْتَقِيمَةٌ مُتَوَازِيَةٌ مِنَ الأَشْجَارِ.

*الرِّيفُ عَظِيمٌ بِشَمْسِهِ الْوَهَّاجَةِ وَظِلاَلِهِ الْوَارِفَةِ بِهَوَائِهِ اللاَّفِحِ وَنَسِيمِهِ الْوَبِيعِ بِغُدْرَانِهِ وَسَوَاقِيهِ وَبِخُوَارِ بَهَائِمِهِ وَأَغَانِي فَلاَّحِيهِ.

* سَهْلٌ مُنْبَسِطٌ تَعْلُوهُ أَزْهَارٌ مُزْدَانَةٌ بِمُخْتَلِفِ الأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ حَتَّى وَكَأَنَّهُ يَبْدُو زَرْبِيَّةً مِنَ الْحَرِيرِ السُّنْدُسِيِّ.

* فِي الْمُرُوجِ خُضْرَةٌ تُرِيحُ الْبَصَرَ وَهَوَاءٌ نَقِيٌّ يَبْعَثُ فِي الْجِسْمِ الْعَلِيلِ صِحَّةً وَقُوَّةً.

*الرِّيفُ مَكَانٌ يُكْمِنُ جَمَالُهُ فِي بَسَاطَتِهِ وَهُدُوئِهِ بِهَوَائِهِ النَّقِيِّ الْمُحَمَّلِ بِرَائِحَةِ الأَزْهَارِ وَالْحَشَائِشِ وَسَمَائِهِ الصَّافِيَةِ وَأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَغَانِي الْفَلاَّحِينَ .

الاستاذ أنيس المقدسى

أستاذ الأدب العربى بجامعة بيروت الأمريكية

أدبه فلسفة وبيان وتصوير وشعر . . سهل ممتنع قادر على أن ينقل القارىء إلى حيث يريد. وها هو لا ينقلنا الى مفاتن ربيع لبنان وحسب بل ينتقل بنا من فنن إلى فنن ومن ينبوع إلى ينبوع ومن جبل الى جبل — لا ليلهو — بل لنتأمل ونفكر وندرك عظمة القوة الإلهية ، ثم لا يقف بنا عند هذه العظمه اللانهائية بل يحملنا على التغلغل فى أعماقنا لا لنفهم أنفسنا - وحسب - بل لنفهم الحياة والدنيا والوجود . .

هذا هو الأدب ، أدب الجيل ؟

جميل

مع الربيع فى ربى لبنان

كما أن لكل حى ذى شعور أفكاراً وخواطر يعبر عنها بكلماته أو إشاراته، كذلك للطبيعة أفكارها وخواطرها وهى تعرضها لنا فى أبهى حلل البيان ، إذ يقبل الربيع على ربى لبنان !

أفكار الطبيعة وخواطرها ؟ نعم . هى زهور الحقول والآكام يفوح عبيرها ، وأشجار البساتين والرياض تتناشد طيورها ، وجداول المياه يتلألأ على الحصى نميرها وغابات الجبال تتماوج سحراً أو عند الأصيل تماوج البحر إذ يحركه النسيم العليل .

إن الطبيعة فى الربيع كائن حى مفكر ، ولكن أفكارها غير أفكار الانسان . فهو ذاتى لا يفكر إلا بنفسه وبما يتيح له أسباب كسبه والحصول على شهواته، لأجل ذلك يكد ويجاهد، ولأجل ذلك ينازع ويحارب .

وهى كريمة الطبع تفكر أبداً بما تقدمه لسراها من أريج فواح ، وثمر ناضج ، وبقل طيب، وحب مغذ ، وأنسجة واقية .

فى الربيع ـ ولاسيما بين هضاب لبنان وبطاحه ـ تهب الحياة نشيطة بعد ضجعة الشتاء. فاذا سرت بين الزروع أو على ضفاف الأنهار ، أو سريت فى قارب فوق مياه الخلجان التى تغسل بأزبادها أقدام الجبال شعرت أنك أنت أيضـــا تحيا مع الطبيعة من جديد ، بل إنك انت أيضاً تفكر أفكارها الجيلة فتجرى محبتك مع مجارى المياه ، وتشرق روحك مع إشراق الزهور وتنمو آمالك مع نمو الحياة

وهنا الحرية الصحيحة التى يجدها عشاق الحياة الطليقة من عبودية المدنية الآلية هنـــا يشاركون الطبيعـــة المستيقظة المتحررة من قبضـــة الجمود فى الشتاء. ـ حرية البراعم المتفتحة بهنـــاء ـــ حرية الأزهار المعطرة الأرجاء ـــ حرية الينابيع المتدفقة بين المزارع النضرات ، أو المنقضة فوق الجنادل نحو المنخفضات

هنا يتسامى الإنسان نحو أعالى الوجود ، إذ يرتفع عن نفسه ما كان يضغـــط عليها من قيود فيتنقل فرحا من مكان الى مكان ـــ فوق اكتاف الجبال ـــ فى ظلال الغابات ـــ بين منعطفات الأودية ـــ لا من يقف فى سبيله ، أو يعكر صفاءه أو يحول دون أمانيـه . وهل من حرية غير هذه الحرية ؟

إن الأنظمة البشرية ، على أشكالها المختلفة ، وعلى أنها تهدف الى تنظيم المجتمع وترقيه ، قد قيدت حرية الفرد وسلبته حقه فى النمو الطبيعى فهو عبد لسيد مستبد سواء سميت ذلك السيد المال أو الدولة أو الحزب أوالنظام .

أما هنا ـــ بين الوهاد والآكام ـــ فالربيع يرفع عنه نير العبودية ويحطم أغلال الاستبداد فيشعر الإنسان أنه ابن الطبيعة لاعبدها . وكيف لا وهو يرى النحل يتنقل حراً ليشتار العسل من الأزهار ، والبلابل تصدح مغتبطة بأنغامها الشجية على الأشجار ، ومجارى المـــاء تتاوى آمنة بين المزارع والحدائق وغابات الارز والصنوبر والسنديان ترفع رؤوسها بالشكر نحو الخالق.

الخالق انه يتجلى فى بهائه حين تنبثق الحياة فى الربيع . فما الكون إلاجسم وهو الروح الفعالة فيه هو الابداع الازلى الذى ينعكس الينا فى جلال البحار وسمو الجبال وبهاء النيرات وعظمة الأفلاك وجمال الزهور.

هو القوة الخفية التى تبعث على نمو الأحياء وتطور الأحوال وتقدم العمران وكما يتبدد الظلام أمام نور الشمس هكذا يتبدد فى الربيع تشاؤم الإنسان . فان

الطبيعة المتدفقة إلى الأمام المتحررة من ربقة الموت النامية نحو الأفضل والأسمى لاتعرف للتشاؤم أو للشقاء معنى ولا تستطيع التفكير إلا فيما يؤول إلى الرضى والحبور .

لقد جبت لبنان من أوله إلى آخره مشياً على القدمين فعلوت مع نجوده وهبطت مع وهاده وجريت مع مجاريه واستذريت بظلال غاباته . وكلما أقبل الربيع فكساه حلله السندسية المزينة ببدائع الألوان الزهرية ، وكلما حمل الحياة الجديدة إلى النبات والحيوان فى المزارع الجبليه تتمثل لى تلك الروح الحية الكامنة فى الوجود المادى وهى مندفعة للتعبير عن ذاتها بواسطة الجمال الطبيعى والتطور الازلى . وكأنى أسمع أصوات الحياة من كل مكان تنشد أنشودة الربيع

(١)

من ورا التلال طلع الصباح
باسما بالضياء البديع
فاسمع الجبال واسمع البطاح
إذ تنادى: الربيع الربيع
لندى الاوراق وشذا الزهور
ونسيم الحقول البليل
وعلى الاغصان صاحت الطيور
مرحباً مرحباً بالربيع
واهب الحياة للجميع

(٢)

بسم الزمان إذ مضى الشتاء
وسرت فى الوجود الحياه
فانظر القطعان وهى فى صفاء
ترتعى جانب المياه

أيها الانسان قم إلى الحقول
واطرد الهم عن الفؤاد
شارك الاطيار بغناها الجميل
مرحباً مرحباً بالربيع
واهب الحياة للجميع

(٣)

أيها الربيع يارسول النور
والرجا والحب للأنام
فض على الجميع منك بالسرور
واملأ النفوس بالسلام
كوكب الأدهار بهجة الفصول
هب لنا بنورك الحياه
واسمع الاكوان بهجة تقول
مرحبا مرحبا بالربيع
واهب الحياة للجميع